

لما مدارسهم فهي مدارس خاصة بهم تشمل جميع المطالب وتجمع في ردهاتها كل طالب على السواء . فلنأخذ بأخذ أي كتاب كان أو أي كتاب اراد قراءته ثم يحضر المدرسة . ويقرأ على المعلم الموجود فيها بدون ان ينظم في سلك حاققة تناق العلم معاً من الاستاذ في وقت محدود كما هو الامر الجارى في المكاتب المصرية المنتظمة .

• وبيوت اكثرهم ليست الا مدارس ونوادى علم . اذ ترى فيهم من ينضم الى رفيق نان له اوالى ثالث او اكثر حسبما يتفقون عليه فيجتمعون في بيت واحد منهم . او انهم يجتمعون في كل يوم في بيت غير البيت الاول بل في بيت الرفيق على التوالي فيتدارسون في الكتب التي وقعت بايديهم وهكذا يفعلون حتى النهاية على ما كان جارياً في سالف الزمن في انديتهم ومجالسهم ومجتمعاتهم . •

سليمان الدخيل : صاحب جريدة الرياض ومفثها

التأسل والتأسن

L'Atavisme

للافرنج لفظة وهي Atavisme يريدون بها خاصية تكون في الكائنات الحية من شأنها ان تنقل صفاتها وفصولها الى من يخلفها او يعقبها ، تلك الصفات والفصول الراجعة الى هيئة جسمها او تركيب بنيتها مادياً او ادبياً او عقلياً .

وقد نظهر هذه المعيزات في الابن راساً بعد ان كانت في الاب . وقد لا تظهر في الابن قدماً بل تنقل الى الحفيد او الى ما وراءه بعد

فترة في النسب او فترات لا تظهر فيها تلك الفصول وكل ذلك بحسب مزاج باب الوراثه .

والعرب يسمون هذه الخاصية : التأسن والتأسل ، على ما نراه قال في تاج العروس : تأسن اياه : اخذ اخلاقه . نقله الجوهري عن ابي عمرو . وقال اللحياني : اذا نزع اليه في الشبه . وانشد ابن بري رحمه الله تعالى لبشير الفريري :

تريد فعل عمرو وخالد . ابوة صدق من فرير ويحتر .

وقال في لسان العرب : يقال : هو على آسان من ابيه . اي على شمائل من ابيه واخلاق من ابيه . واحداً من مثل خلق واخلاق ... وقال ابن الاعرابي : الاسن : الشبه وجمعه آسان . وانشد :

تعرب في اوجهما البشار . آسان كل افق مشاجر ام

والبيت الاول يدل على الدلالة على المعنى الذي يفهمه الافرنج بلفظهم ونحن نظن ان التأسن لغة في التأسل . والعرب كثيراً ما تناقب بين التون واللام . قال في اللسان : تأسل اياه : نزع اليه في الشبه كتأسنه . وقولهم : هو على آسال من ابيه مثل آسان اي على شبه من ابيه وعلامات واخلاق . قال ابن السكيت : ولم اسمع بواحد الآسال . ام

ونظن ايضاً ان اصل : التأسل ، بالسين : التأصل بالاعداد . ومعناه العود الى الاصل . وهو المعنى المطلوب من وضع هذه اللفظة . واللفويون يقولون : تأسل الشيء : صار ذا اصل او ثبت اورسج اصله . وهذا

ايضاً يحصل من الورانة المذكورة . على انه لم يسمع في كلامهم : هو على آسالٍ من ابيه . ولم يقولوا في جمع اصل : آسالا بل اصولاً وآسالاً . وهذا لا يمنع منبت اللفظة لان العرب قد تنصرف بالمصحف والمخرف حتى تجمله اصلاً حياً قائماً بنفسه . وتميت الاصل الذي نما منه هذا الفرع على حد ما فعل الزراعون بانبتهم واشجارهم .

وخلاصة البحث ان لفظة « التأسل » او « التأسن » هي احسن حرف يقوم بمؤدى الكلمة الافرنجية « آتافسم atavisme » وهي مشتقة عندهم من آتافس atavus اى الجلد الرابع او اب الجلد الثالث . ومعناه . « العود الى الجلد الاكبر » .

وقد اثبت الباحثون اليوم ان التأسن لا يكون في الانسان فقط بل في الحيوان ايضاً وحتى في النبات . وهذا ما يشاهده كل منا اذا ما تدبر بعض ما يقع تحت ناظره فقد راينا مراراً كلاباً ولدت من آباء هي بنات آوى تنزع دائماً الى اصلها . كما قد ثبت لنا احياناً اننا قد ركبنا نازجاً على كباد . فرجع مكباداً بعد حين . وكما من مرة اردنا ان نركب نوتاً شامياً على نوت عراقى فماد الشامى عراقياً نازعاً الى اصله .

(١) تركيب الاشجار عند اهل العراق هو تنظيمها بلسان اهل الشام وغيرها من greffe والتركيب اصح تعبيراً من التنظيم وقد ورد في كلام العراقيين منذ سابق الزمان في كتبهم وقد وردت ايضاً في كتب اللغويين . قال صاحب الناح في مستدرک مادة فلل : الل بالضم : عبارة عن ياسين مضاعف اما بالتركيب او يثنى اصله ويوضع فيه الياسين اه .

وقد تعيد التربية الحسنة الانسان والحيوان فتفنى فيهما بعض
السيئات اذا اخذ كل من الانسان والحيوان في حدائنه سنه وقد لا يفيد
ابداً بل وربما احدثت فيه انتكاساً او ارتكاساً [١]

وهذا ما اتقه اليه او الى مثله قدماء العرب
ومن هذا القليل ما يحكى ان اعرابياً رعى بالباديه ذئباً فلما شب
افترس سحله له . فقال الاعرابى :

فرست شويتهى ولجمت طفلا . ونسواناً وانت لهم ريڤ
نشأت مع السخال وانت طفل . فما ادراك ان اهلك ذيب
اذا كان الطباع طباع سوء . فليس بمصلح طبعاً اديب

وقال غيره :

وانت تجرو الذئب ليس بالآف . اى الذئب الا ان يخون ويظلم
وهذا الكلام يصدق على كثيرين ممن ربوا تربية صالحة فلما شبوا
دبت اليهم عقارب خصالهم الرديئة فلمست آدابهم فاوردتهم حياض
الموت . فاصبحوا فى ديارهم جائعين . ولا آخرتهم خاسرين . بعد ان كانوا
فى دنياهم من الحاسنين .

﴿ المتكهنه والمكتنه او المتنفقه ﴾

Les Troglodytes

للافرنج لفظة يونانية الاصل منحوتة من كلمتين من نفس تلك

[١] تربد بالانتكاس او الارتكاس : ما يسميه الغير برد النمل
RÉACTION قال الفريون : ركس التى : رده مقلوباً وقلب اوله على آخره
وارتكس مطاوع ركس . ومثله انتكس